الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
المركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة Salehi Ahmed University Center in Naama

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان :

آليات السرد في الرواية الجزائرية
رواية تلك المحبة"للحبيب سائح" أنموذجا

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة دراسات أدبية تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الدكتور: بغداد بلية.

إعداد الطلبة :.

زكرياء نوري.

أسماء العيرج.

الأستاذ	الجامعة	الصفة
بغداد بلية	المركز الجامعي صالحي احمد النعامة	مشرفا
عبد الرحمن بوترعة	المركز الجامعي صالحي احمد النعامة	رئيسا
صباح لخضاري	المركز الجامعي صالحي احمد النعامة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1444هـ الموافق لـ 2022م/2023م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : نوري زكرياء

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 207511126

الصادرة بتاريخ : 24-02-2022 بلدية البيوض

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : ألبيات الرد في الرواية الجزائرية تلك المحبة الحبيب السايح أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ :

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : لعبيد أسماء

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 200028846

الصادرة بتاريخ : 03-04-2016

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : آليات السرد في الرواية الجزائرية تلك المحبة للحبيب الساتح أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ :

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

الى الدكتورالفاضل والقدير **بلية بغداد** نتقدم بجزيل الشكر والعرفان له على كل المجهودات والعمل المقدم من طرفه من متابعة مستمرة ودقيقة وللتوصيات المقدمة والصائبة طيلة فترة التحضير.

والشكر موصول الى السادة اساتذتنا أعضاء لجنة المناقشة الذين لهم الفضلعلينا مسبقا طيلة سنوات الدراسة وعلى قبولهم مناقشة هذه المذكرة

الشكر موصول كذلك للأخ والصديق بغني حسين على كل الجهد والدعم لناوالسهر للإنجاح هذا العمل.

جزى الجميع كل خير

إهداء

تعالت اصوات الفرحة واقترب ما كان بالأمس حلما

اقترب حلمي الذي طال انتظاره وامتزجت العبارات لتبقى في القلب ذكريات

والشكر أولا لله ثم شكراُ أبي الغالي الذي فرح برؤيتي وأنا على مقاعد التخرج شكراً ابي

ولا أنسى من سهرت بجانبي وساندتني بكل تفاصيل يومي ودراستي امي الغالية كل عبارات الحب لن

تصف حبي وفرحتي برؤيتك سعيدة تغمرك الفرحة يوم تخرجي فأنتي الحب يا أمي

شكراً لزوجتي التي شاركتني لحظات التعب إلى أن وصلت إلى هنا

واليكم أحباب القلب اخواتي ولا أملك سوى بضع كلمات لعلها تعبر عن شكري وامتناني لكم يا من

كنتم لي خير سند افتخر بوجودكم بجانبي

دائما وكلمة شكر سطرتها لكم سادتي ودكاترتي فاستقبلوها بموجات من الحب والاحترام والتقدير

نوري زكرياء

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لو لا فضل الله علينا أما بعد

لا يطيب القول إلا بذكركم لا ترقى الكلمات إلا بمرورك

تحية لبطلة حياتي وأول حب أمي الغالية إلى من غرست فينا حب العلم

أنت النعمة والخير والدتي الكريمة حفظها لله قامة وسند

إلى من كللها لله بالهيبة والوقار،إلى من علمني العطاء بدون انتظار،إلى من أحمل اسمه بكل افتخار،وستبقى بكلماتك نجوم أهتدي بها اليوم

وفي الغد وإلى الأبد ....أبي

أمي،أبي العزيز ادعو ان يبارك الله في عمرهما فهما الحقيقة أينما كانت وحق لها أنتكون.

إلى من جمعتني بهم سماء الطفولة على أثير المحبة إخوتي وأخواتي

إلى الدكتور بلية بغداد الفاضل الذي لم يبخل علينا ، والذي أشرف علينا ووجهنا وقدم لنا نصائح ومعلومات.

لعيرج أسماء

المقدمة

لقد أصبح السرد محورا مركزيا من محاور الفكر العربي وأداة للكشف عن الإبداع الفني، مثل الرواية التي احتلت مكانا هاما في ساحة الأدبية كونها جنس أدبي يعبر عن خلفيات ومرجعيات الأمم المختلفة السياسة والتاريخية والثقافية وحتى الدينية، والأدب الجزائري كان له الحظ الأوفى في استخدام آليات وأساليب سرد في تنويع الرواية في مستوياتها الجمالية والمعرفية لتعبير عن تيار الوعي والرمز وانطلاقا من هنا ارتأينا كدراسة لبحثنا أن نتمحور حول آلية السرد كون هذا الأخير أصبح موضوعا خاصا مؤثرا في تشكيل عناصر النص الروائي شكلا ومضموننا، واحتوائه لآليات وتقنيات أساسية تكسب النص ذوقا جماليا وفنيا، فاخترنا لدراسة آلية السرد احدى الروايات الجزائرية المعاصرة للكاتب الحبيب السائح وهي "تلك المحبة" ليكتمل عنوان بحثنا آلية السرد في الرواية الجزائرية رواية "تلك المحبة" للحبيب السائح انمودجا

يعود اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عديدة نذكر منها:

- الرغبة في اكتشاف آلية السرد التي تقوم عليها الرواية.
- تحليل رواية "تلك المحبة" للحبيب السائح، ومعرفة الذوق الجمالي فيها.
- معرفة ماتتميز به الرواية من خصوصيات الرواية الجديدة المعاصرة.
- معرفة عنصر الزمان والمكان في تشكيل الرواية.
- اثراء الدراسات في الرواية المعاصرة وخاصة مؤلفات الحبيب السائح.

تعود أهمية البحث في:

- اكتشاف أثر الزمان والمكان في بنية السرد ومنه تشكيل النص الروائي.

لكل بحث أهداف وكانت أهداف بحثنا مايلي:

- إبراز مواطن الإبداع الفني والجمالي السردي.
- توصيل رسالة للروائي من خلال توظيف آلية الزمن والمكان بشكل جمالي في ابداعه الفني.

طرح الموضوع يستدعي وضع إشكالية لفهم باقي عناصر البحث،وكانت إشكاليتنا تدور حول:

- ماهي آلية السرد في الرواية؟

- هل ساهم الحبيب السائح من خلال روايته " تلك المحبة" أن يبرز عناصر وآلية السرد؟

اعتمدنا للحل والإجابة عن هذه الأسئلة على دراسات سابقة نذكر أهمها: دراسة محمد تحريشي لرواية "تلك المحبة".

إضافة إلى دراسات محمد تحريشي استعنا بمصادر كانت لنا مصباحا منيرا للكشف والتنقيب في الرواية، منها كتب هشام توتاي سيف الدين في تجليات الزمكان في بنية الخطاب السردي، والمتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف لآمنة بلعلي.

وغيرها من آمات الكتب،كل هذه المعلومات لا تكتمل إلا بوجود منهج يبين مسار البحث لتكتمل الرسالة المرجو الوصول إليها هي معرفة آلية السرد، فاعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، لمعرفة الآلية التي استخدمها الكاتب للوصول إلى السرد وتشكيل نص روايته "تلك المحبة".

جاء مع هذه العناصر المذكورة سلفا بتشكيل خطة بحث تحتوي على مدخل وفصلين، كل فصل يحتوي على مبحثين وكل مبحث يحتوي على عناصر، فعنونا الفصل الأول بـ"المكان والزمان في رواية تلك المحبة للحبيب السائح"،فيه المبحث الأول بعنوان تقنية المكان السردي في رواية تلك المحبة، نجده يحتوي على ثلاث عناصر، العنصر الأول:المنظور الاصطلاحي للمكان في رواية تلك المحبة.

يأتي العنصر الثاني عن أنواع المكان في رواية تلك المحبة منه المفتوح والمغلق، والعنصر الثالث وهو الرؤية النقدية المكان في رواية تلك المحبة.

المبحث الثاني عنون بـ"تقنية الزمان السردي في رواية تلك المحبة" فيه هو الآخر ثلاثة عناصر:

العنصر الأول وهو مفهوم الزمان، والعنصر الثاني أبعاد الزمان في رواية تلك المحبة منه الاسترجاع والاستباق.

والعنصر الثالث فكان تأثيره الزمن في رواية تلك المحبة

يأتي الفصل الثاني المعنون بـ" السرد في رواية تلك المحبة لحبيب السائح"

المبحث الأول وهو بنية السرد في رواية تلك المحبة يحتوي على عناصر ثلاث وهي:

العنصر الأول تأثير السرد في رواية تلك المحبة

العنصر الثاني التأثير الزماني السردي على رواية تلك المحبة

العنصر الثالث: أهم الوظائف السردية في الرواية الجزائرية

المبحث الثاني: تجليات السرد في رواية تلك المحبة:

أولا: مستويات الدراسة السردية في رواية تلك المحبة.

ثانيا التأثير المكاني والزماني في التعدد اللغوي في رواية تلك المحبة.

ثالثا جمالية السرد في رواية تلك المحبة.

أخيرا تأتي الخاتمة وهي أهم النتائج المتوصل إليها من عناصر البحث.

لكل موضوع ودراسة صعوبات وعوائق تجعل الباحث يقف عندها، ويتصدى لها ومن بين الصعوبات التي واجهناها تصادم الآراء حول آلية السرد

قلة الدراسات التي تبنت رواية تلك المحبة للحبيب السائح.

مما لاحظنا في موضوع بحثنا، صعوبة الوصول للدراسات في الغرب الجزائري، مع أنه حافل بالروايات القيمة النادرة.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في تحليل رواية تلك المحبة للحبيب السائح، ونكون قد وصلنا رسالة ألا وهي أن الروايات الجزائرية بلغت التطور والإزدهار، الذي وصلت إليه الرواية العربية وحتى الغربية ونوجه كامل الشكر لأستاذنا الفاضل الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته، فجزاه الله عنا خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

نوري زكرياء

لعيرج أسماء

النعامة في: 2023/05/03

مدخل

قراءة في المفاهيم والمصطلحات

1. السرد

أ- لغة:

ورد مصطلح السرد في المفهوم المعجمي في لسان العرب "لإبن منظور" في مادة "س،ر،د" مايلي: "نقدمه شيء إلى شيء، تأتي متسقا بعضة في اثر بعض متتابعا، سرد لحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل في أو سرد القرآن : تابع في قراءته في حذر منه".[1]

كما جاء في معجم الوسيط معنى السرد على أنه سرد الحديث أتى به على ولاء جيد السياق، تسرد الشيء: تتابع والشيء سرد متابع.

ب-إصطلاحا:

أما "السرد" في دلالته الاصطلاحية، فهو يعني العملية التي يقوم بها السارد أو الراوي وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ،أي "الخطاب القصصي" والحكاية أي "الملفوظ القصصي".[2]

كما يعتبر "المصطلح الذي سيشمل على قص حدث، أو أحداث، أو خبر أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة ام من ابتكار الخيال.[3]

قول مراد عبد الرحمن مبروك: "أن عملية السرد هي الطريقة التي تحكي بها الأحداث والأخبار سواء كانت حقيقية أم خيالية وتختلف هذه الطريقة من راو إلى آخر".

وكإضافة لضبط مفهوم السرد يضيف "سعيد يقطين" طريقا آخر، فيقول، " هو الطريقة التي تحكى بها القصة بداية من الراوي وصولا إلى المروي له مرورا بالقصة المحكية، أو هو ذلك المعنى الذي أراده بعض النقاد والذي يعني الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق الراوي والقصة والمروي له،والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها".[4]

---

[1]- إبن منظور لسان العرب مادة "س، ر، د"، دار صادر بيروت، لبنان، م5، ط1، 1994، ص130.

[2]-سمير المرزوقي وجميل شاعر، مدخل إلى نظرية القصة، دار التونسية للنشر، تونس، (د.ط) (د.ت) ص77-78.

[3]- نقله حسن أحمد، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، دار عيداء، عمان الأردن، ط1، 2010، ص15.

[4]- مراد عبد الرحمن مبروك، آليات المنهج الشكلي (في نقد الرواية العربية المعاصرة)، دار الوفاء، مصر،ط1، 2002، ص32.

يقترح حميد لحميداني في خطاطه يلخص فيها مراحل دورة "السرد" هي تتشكل من ثلاث أطراف هي:"المروي، القصة،المروي له".

السرد هي الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه التشكيلة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات.[1]

2.آلية السرد

إن من أهم الآليات أو العناصر التي يقوم عليها الفن السردي الروائي نجد:

1.2. عنصر الزمن

فإذا اعتبرنا الأدب فنا زمنيا، فإن الرواية تعتبر من أكثر الأنواع الأدبية اتساقا بالزمن.

بإعتبار الزمن عنصر مهم في البناء السردي للرواية، حيث يحدد طبيعتها، مثلما يحدد شكلها الفني، وذلك لأن السرد مرتبط إرتباط وثيقا بطرائق الكاتب في معالجته وتوظيفه لعامل الزمن وتلك الطرائق هي التي تميز مدرسة أدبية عن أخرى، وكانت عن كاتب يقول إبراهيم خليل: "ومما ينبغي تأكيده هو أن الرواية أكثر الأنواع الأدبية اتساقا بالزمن، وأن الزمن منه الخارجي (زمن الحوادث، القراءة، والكتابة)، ومنه الداخلي، أي ترتيب الحوادث ترتيبا يخدم السرد، ويكشف عما بين تلك الحوادث من تراتب وتزامن".[2]

2.2. عنصر المكان:

يعتبر المكان من أهم الآليات التي يبنى عليها السرد الروائي، إذ أنه لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالزمن والشخصيات والاحداث والروايات السردية، وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من الصعب فهم الدور النصي الذي ينهي به الفضاء الروائي داخل السرد ، ولهذا يعد المكان وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والفني إلى جانب الزمن، وقد اختلف اللغويون

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2000، ص45.

[2]- إبراهيم الخليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الإختلاف، ط1، 2010، ص97.

والدارسون حول مفهوم هذا المصطلح، وبات كل ما يتعلق به منار للجدل سواء أكان ذلك في شأنه وتطوره أو في شكله ومضمونه "فهو يعد أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي".

3.2. عنصر الشخصية:

يشكل بناء الشخصية تقنية هامة، ووسيلة ضرورية في سبيل تحقيق الرواية أهدافها الجمالية ودلالتها الإنسانية ويبدو أن هذه التقنية على وجه الخصوص، يؤدي اكتشافها وتأمل مكوناتها وجوانبها إلى تفعيل المنظور النقدي ليتمكن من استشراف أفق يسمح برؤية أشمل وأعمق للرواية من حيث طبيعة العلاقات بين الشخصيات وأثرها في خلق التوتر، والصراع الدرامي الضروري للرواية، وهكذا كله لا يتأتى تجليه إلا في خضم الأحداث، وما تمثله في تفشي الزمان والمكان على وجه العموم.[1]

لم نتطرق في دراستنا لعنصر الشخصية لأنها في حد ذاتها دراسة مطولة خاصة، فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، الذي لم نخصص له الدراسة في عنوان موضوعنا.

3. تعريف الرواية الجزائرية:

يعتبر الأدب الجزائري جزء من الأدب العربي، رغم الفروق التشكيلية بين أقطار الوطن العربي، إلا أنها فروق لا تلغي طبيعة التلاقح والتكامل فكريا وفنيا.

فالرواية الجزائرية الحديثة النشأة في الوطن العربي كله، مشرقة ومغربة سواء في نشأتها الأولى أو في انطلاقتها الناضجة.

لم تأت هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوربية بأشكال مختلفة، وهي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي لآخر، من دون أن نسهر عن جذورها المشتركة عربيا أولا في صيغ القص في القرآن الكريم والسيرة النبوية.

[1]- إبراهيم الخليل، بنية النص الروائي، المرجع السابق، ص100.

ثانيا في البذور القصصية الأولى، في مقامات الهمداني (358-398-هـ،969-1007م) والحريري (446-556هـ، 1054-1222م)[1]

وهذا يعني أن الرواية الجزائرية لم تأت من فراغ، بل هي ذات تقاليد فنية وفكرية، في حضارتها، كما أنها ذات صلة تأثير بهذا الفن، كما عرفته أوربا في العصر الحديث.

لقد أبدع الأدباء الجزائريون في القص السردي والتي يحكي عن خواطرهم وأحلامهم، ومايعيشونه في أيامهم، ونحن بصدد دراسة رواية "تلك المحبة" للحبيب السائح الذي أبدع في سرد الأحداث والذي حاول الكشف عن ميزة هامة من المميزات التي تتميز بها الرواية الحديثة وهي النقد اللغوي.

4. ملخص عام حول رواية "تلك المحبة" لحبيب السائح:

تلك المحبة هي نص روائي كتب عام 2003 في جامعة أدرار، وتدور أحداث تلك المحبة في سبعة عشر فصلا حول الرمل والنخلة والمرأة والفقارة في فضاء قسم إلى أقاليد هي شيد يكلت وقورارة وتوات، وتنزورفت وأحيانا يصل إلى تمنراست، يخوض الصراع فيه شخصيات تراثية: هي الباتول، وإسماعيل الدرويش، وحسن الوزان، والأب دوفوكو، وبنت هندل، وبنت كلو، وهذا البناء تغلب عليه اللمسة الخيالية الذي وظف فيه الجن وشكل من أشكال أساطير تخيف الناس.

الممزوجة بالقاموس المحلي، يتعدد فيه الراوي ويختلف فيه الزمن، أحداثه بين الغموض والسطحية، وبين القيم النبيلة وممارسة الشذوذ الجنسي، مأخوذة من وقائع حياة الجن والإنس معا، وتلاقي الحضارات، كل هذا يعبر بلغة جميلة ولغة بيان، إكتمل ذوقها باللغة المحلية لأصحاب الصحراء بتلاقي في الرواية جنس الرجل مع جنس المرأة لتكون بؤرة الحدث والإثارة والإنسانية، وتعايش الجن مع الإنس في فترة من الفترات تعاقب الزمني، وصراع الصلاح و الدراويش وتبادل

[1]- ينظر عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص 195.

الخلافة بينهم من الأجداد إلى الآباء إلى الأبناء، مرورا بمحطة التعبد وممارسة الطقوس في أماكن مختلفة،ذكرها الكاتب السائح ضمن الأحداث.

تتجلى الرواية في مزج الحقيقة بالخيال مرورا بالتراث الذي نعيشه، ذكرت شخصيات تاريخية في الرواية كمحمد التلمساني المغيلي وأمثال الحسن الوزان، فأبدع الكاتب في وصفهم وعلاقته بمدينة أدرار ملتقى العظماء والصلاح.[1]

[1]- ينظر "محمد بوزيزاوي"، تجليات التراث الصوفي في رواية تلك المحبة" للحبيب السائح المركز الجامعي، لتمنغست، مجلة إشكالات معهد الآداب واللغات بالمركز تمنغست، الجزائر، ع11، فبراير 2017، ص 5.

الفصل الأول: المكان والزمان في رواية تلك المحبة للحبيب السائح

المبحث الأول: تقنية المكان السردي في رواية تلك المحبة

1. أهمية المكان في رواية تلك المحبة:

إن المكان أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص للحدث الروائي، ولهذا يلعب دورا مركزيا داخل منظومة الحكي، لأن الأحداث الروائية لا يمكن أن تتم في الفراغ، فالأكيد يجب أن تكون هناك أرضية تسير عليها الشخصيات وهي تقوم بأدوارها، وتجري فيها الأحداث بحيث:

عرفه الباحث محمد عزام: "يقول لا أحداث ولا شخصيات يمكن أن تلعب في الفراغ دون مكان".[1]

تقول سيزا قاسم: " أن مصطلح المكان للإشارة إلى الساحة التي تشغلها أحداث الرواية والتي تفصل الشخصيات عن بعضها البعض بالإضافة إلى المساحة التي تفصل بين القارئ وعالم الرواية وهذا دور أساسي في تشكيل النص الروائي، فالقارئ بإمساكه بهذه الرواية ينتقل من موضع إلى عوالم شتى، إلى روسيا 'تولستري'، إلى باريس 'بلزاك' إلى القاهرة، 'محفوظ' من عالم خيالي من صنع الروائي نفسه فالرواية رحلة في الزمان والمكان على حد سواء".[2]

إذن مصطلح المكان شهد نقاشا حاد بين النقاد العرب فكل ناقد نظر إليه من زاوية، وحاول أن يبرر إستخدامه من دون الآخر، لكن في نهاية المطاف مهما تعددت المصطلحات واختلفت الرؤى، ورغم الإشكاليات التي يطرحها المصطلح لتسمية المكان تبقى أكثر ألفة إلى ذهن المتلقي العربي في حكايتنا وسرودنا اليومية لا يستخدم فيها حيزا أو فضاء أو مجال، وإنما نقول هذا في المكان كذا.[3]

في رواية تلك المحبة نجد المكان ودلالاته وتأسس بينة المكان في الرواية من خلال حركة الشخصيات وسيرورة الزمن حيث ينتج هذا التفاعل على أحداثا سردية ويحتوي مجراها مكان ما.

---

[1]- ينظر: محمد عزام، شعرية الخطاب السردي واتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2005، ص 67.

[2]- توتاي سيف الله هشام، تجليات الزمكان في بنية الخطاب السردي، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، 2021، ص193.

[3]- ينظر المرجع نفسه، ص 198

وظف الكاتب المكان كتجربة حقيقية، عاشها حيث وضف مدينة أدرار وأبعادها، الشمالية الشرقية الغربية، الجنوبية، وذكر القرى والدواوير والأحياء التي تتوزع في مدينة أدرار وبعدها ذكر أمكنة مختلفة من شرق وغرب تلمسان.

2. أنواع المكان في رواية تلك المحبة:

تنوعت الأمكنة في رواية والتي زارها الكاتب من خلال تجربة حياته ومن خلال إكتشاف أحداث يومياته، فكانت منها ما هو مفتوح وما هو مغلوق.

أ. أمكنة مفتوحة:

المدينة: المدينة بوصفها شكلا من أشكال التجمعات الإنسانية المتطورة تسعى إلى تعديل وتغيير نمط الحياة بغية مسايرة المقتضيات الحديثة، فنلتمس توظيف الكاتب المدينة يقول: "بداية من أدرار" حيث قال: "أدرار بأربعة أبواب اثنين شرقا نحو غرب وجنوب ونحو الشمال".[1]

الأحياء والقرى:صور الكاتب حياة ووقائع الشوارع وقرى أدرار، قائلا: "زرت مقامات الصالحين الأولين، من عين صالح إلى أقبلي ومن إنغر إلى إعزز ومن قصر الشرفا إلى القبور ومن الهبلة إلى طلمين ومنها إلى ماسين فإلى تبلكوزة".[2]

ذكر الكاتب الأماكن المقدسة كالكنيسة والمسجد العتيق والقدس ومقامات الأولين، وقصر الشرفا، وامكنة تعبد الكهنة وهذا يدل على أن الأحياء والبيت مكان يرمز له بالهدوء والطمأنينة.

يتميز المكان المفتوح في الرواية، المكان الذي لا يخضع للسلطة أحد ولا للملكية، أو خاليا من الناس فيكون فضاء للأسطورة نظرا للوحشية وإنعدام مرافق الحياة والحضارة فيه الصحاري الشاسعة.[3]

إن الأماكن المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية والإجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان.

---

[1] - الحبيب السائح، رواية تلك المحبة،دار ميم للنشر، الجزائر ، ط1، 2016، ص 20

[2]- المرجع نفسه، ص 15

[3]- محمد تحريشي ، النص والنصية في الرواية الصحراوية، رواية وراء السراب...قليلا، لإبراهيم الدرغوتي أنموذجا، ص 127.

إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو الحديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول، كالبحر والنهر أو توحي بالسلبية كالمدينة أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي يوحي بالألفة والمحبة.[1]

نجد المكان في رواية "تلك المحبة" يتجسد في الفصل الثاني ليقدم لنا المكان من خلال جملة من الأخبار والروايات المختلفة عن منطقة والصراع الذي كان بين أفراد المجتمع والديانات المختلفة إنه اعلان عن ثقافة المجتمع الجزائري في الصحراء وإعلان على أن الثقافات تخلق نفسها برواية القصص نفسها.[2]

ب. المكان المغلق:

يتميز بأنه المكان الذي تضبطه الحدود والحواجز والإشارات، وتخضع للقياس ويدرك بالحواس مما يعزل صاحبه عن العالم الخارجي، وكثيرا مايكون رمزا حميمة والألفة والأمن أو الإنعطاف والعزلة والإكتئاب وتتنوع الأمكنة "إنطلاقا من النفس والجسد كمركز لتذكير ووعاء للروح خاضع للسلطة الفردية وذلك بشكل ذبذبي دائري بإتجاه الانفتاح والتوسع ثم لحركة ثم الغرفة ثم المنزل ثم الحي والمدينة والمنطقة والوطن والعالم..... وبخضوع الفرد لجدلية الرغبة في انطلاق حركية الحركة إلى الخارج أو الرغبة في الإنكماش و تقوقع نحو الداخل".[3]

قول حجازي في كتابه علم اللغة أن الأمكنة المغلقة تؤدي دورا محوريا في الرواية لأنها ذات علاقة وثيقة بشكل الشخصية الروائية وتتفاعل هذه الأماكن المغلقةبإجابيتها وسلبياتها فتصبح هذه الأمكنة مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب وحتى الخوف والتجسس.[4]

---

[1]- محبوبة محمدي محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، د ط، 2011، ص 95

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص 96

[3]- محمد تحريشي، النص والنصية في الرواية الصحراوية، رواية "وراء السراب...قليلا"، إبراهيم البرغوتي، أنموذجا، مجلة الآداب العربية ط ع 2، 2018، ص 127.

[4]- عبد المعطي الحجازي، علم اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د ط، 2001، ص 45.

ومن الأمكنة المغلقة التي استعان بها الكاتب في روايته نجد:

أ- دكان المغسلة آمبو: يقول: " يخرج من بين النخيل فيطأ الأرض القصر ليدخل من الجهة الغربية قاصدا (مغسلة آميو)".

ب- القصر: يقول من مريدي الشيخ المدينة الصالح، في قصر تخفيف وقف على الحطام" حين تعبر من أدرار إلى رقان تلقى القصر يمينا.

ج- المكتبة: يقول: "من مكتبة المتوسطة بتوجيه من أستاذ اللغة الفرنسية".

د- المستشفى: "لما صادفها صحية أمها في المستشفى لفحص عادي لدى طبيب أوصت لها البتول عنده".

هـ- الكنيسة: فقد صار كلما زارته في بيته المجاور للكنيسة القديمة"

و- البرج: لقد كان البرج يشبه حصنا قال عنه ذلك الرجل لأصحابه.

ز- المسجد (الجامع):قال: "ففي الساحة قبالة الجامع المغلق كان الجنود إستعرضوا" المسجد العتيق.

ح- القبر: "لا تعرف لقبر والديها مكانا".

ط- مقام: "حيرني في كل مقام زرته من مقامات الأولين".

ما لاحظناه خلال المقارنة بالأمكنة المفتوحة والمغلوقة أن: رؤية الراوي للمكان المفتوح كان أوسع حين وخلفه في محطات رحلته في صحراء أدرار، أكثر من توظيفه للأمكنة المغلقة، فهو إستعمل المكان المفتوح ليعبر عن رؤيته الكلية لا الجزئية التي أدرجها في المكان المغلق، من هذا نجد أن التصوير الكاتب لمدينة أدرار بوجود في أماكنها المفتوحة فهي تتصل مباشرة مع الأحداث والوقائع في فضاء أساسي هو صحراء ادرار وما يجاورها.

لقد كان هناك تأكيد على واقعية المكان كذكر أسماء الأماكن معروفة كأدرار وتمنطيط وتماسخت وتخفيف وتوات و تلمسان وغيرها من مدن وقرى وَسْمِ حدودها وعلامات فرعية للمكان وهي علامات وقوانين يعرفها القارئ، هي نتاج الموضوعات التي تعطي للذاكر خصوصيا.[1]

لقد ذكر الكاتب البلاد المقدسة للجن من خلال القسم الثاني المعنون: بـ " كوني اندالسا بين توات وبين القدس، فهذا الجزء أراد أن يبين ما مدى علاقته بالمكان الصحراوي وعلاقته ببتول يقول: " تلمسان أرض لا تليق بحالنا ولكن لطف الله نسأل في القضاء وكيف يحب المرء أرضا بسوسها، يهود وفجار ومن ليس يرتضى".[2]

من أمثلة الأمكنة المفتوحة: أن ذكر الكاتب مدينة إسبانيا كان بعض اليهود الأغنياء يقيمون بتيقورارين فما جمعهم أحد فقهاء تلمسان فأدى إلى تعذيبهم، وتقتيل معظمهم من طرف السكان في العالم الذي طرد فيه الملك الكاثوليكي اليهود من اسبانيا وصقلية.[3]

ذكر الكاتب في القسم السابع الأماكن المفتوحة قائلا: " فراح في بوسعادة هائما، في توغرت وورقلة، في بوسمغون وتيوت، في القنادسة، في بني عباس، وكرزاز وتيميمون وتمنطيط".[4]

إستنتاج:

نستنتج من توظيف المكان في رواية تلك المحبة:

أن الكاتب كانت له خصوصية ثقافية وفكرية والفضاء الصحراوي الذي وظفه كان دلالة على عادات وتقاليد "فالصحراء ليست فضاء و مكانا ايكولوجيا خاليا من كل الدلالات والمفردات المرتبطة بالثقافة والتاريخ وعلم الأجناس، المرتبطة بحياة المجتمعات البشرية التي تعيش فيه، بل من فضاء

[1] - آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتامثل إلى المختلف، دار الأمل للطبع والنشر، تيزي وزو، ط2، 2011، ص 186

[2]- الحبيب السائح، رواية تلك المحبة، ص36.

[3]- المصدر نفسه، ص 41.

[4]- المصدر نفسه، ص129.

مليء بالرموز التي تولد رؤى فكرية خاصة بها، مما يعطي نصوصا روائية متميزة و متخصصة بالدلالات.[1]

ذكر الكاتب في سبعة عشر فصلا الأقاليم المحاطة بمدنية أدرار " هي تيديكلت، وقورارة، وتوات، تتزروفت ويصل تمنراست ويذكر تلمسان ويذكر فصلا فيه غرناطة مكان في اسبانيا.

تتجلى هذه الأمكنة التي ذكرها الكاتب في الالتقاء الروحي للشخصيات بين هذه المدن وما دار فيها، ويسردفيها عادات كل مكان وما تتميز به أدرار من محافظة على عاداتها وتقاليدها وبتمسكها بالأماكن المختصة للعبادة، ليكون فيها مجرا الرواية، وتعدد الشخصيات في أزمة متفاوتة بين الماضي والحاضر.

3.الرؤية النقدية للمكان في رواية تلك المحبة:

لقد كان رهان السارد في تشكيل بنية المكان داخل رواية تلك المحبة أن يخرج المكان من طابعه الواقعي الحقيقي المادي إلى مكان أدبي فني شعري، وذلك من خلال الإشتغال على اللغة الشعرية التي جعلت المكان الجامد الأصم مكان ينبنى بالحياة والحيوية والحركة، ومنه لا يمكن اختزال دلالة المكان في تلك المحبة المعبر عنه بتلك اللغة الواصفة الفائتة بما هو موصوف في حد ذاته لتجاوز تلك الدلالة المرئية الحسية إلى دلالات أخرى، لأن بنية المكان نفسها تتسم بالانفتاح وتفاعل مع المكونات السردية الأخرى كالشخصية التي يقوم باختراقه وتأثين معالم الزمن الذي يحدد خصوصيته فهذا التفاعل يجعل بنية المكان تنفتح على عدة قراءات ينتج عنها عدة دلالات ممكنة.[2]

قول حسن البحراوي: "مصطلح الفضاء يدل على المكان، واعتبر ان الفضاء الروائي لا ينشأ من خلال العلاقة التي تربطه بالشخصيات، لأن الفضاء في الرواية ليس إلا هو مجموعة العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجرى فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث، أي الشخص الذي يسرد القصة والشخص المشارك فيها، فالمكان لا يتشكل بعيدا عن وجهه

[1]- محمد تحريشي ، النص والنصية في الرواية الصحراوية، رواية "وراء السراب... قليلا"، المرجع السابق، ص29.

[2]طاهر عبد السلام، عبقرية الصورة والمكان، 'التأويل النقد'، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2002، ص 20.

ينتج فيه وعلى مستوى السرد فإن المنظور الذي تتخذه الشخصية هو الذي يحدد أبعاد الروائي، ويبعث فيه دلالته الخاصة".[1]

يرى حميد الحميداني في كتابه "بنية النص السردي" من منظور النقد الأدبي فقد استخدم مصطلح الفضاء ليعبر عن المكان، مقسما مبحثه في الفضاء إلى أربعة فضاءات

أ- **الفضاء كمعادل للمكان:** ويقصد به الحيز الجغرافي الذي وقعت فيه الأحداث.

ب- **فضاء النص:** يعني به الحيز الذي تشغله الكتابة نفسها احرفا طباعية على مساحة الورق

ج- **الفضاء الدلالي:** هو الفضاء الذي تشكله الصورة المجازية وما لها من إيجابيات دلالية.[2]

أما عبد المالك مرتاض استخدم مصطلح الحيز، وهو ما أعلنه في كتابه "في نظرية الرواية "حيث قال: "لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز، مقابلا للمصطلحين الفرنسي والانجليزي في كل كتاباتنا الأخيرة.[3]

شرح عبد المالك مرتاض الفروق بين مصطلح الحيز والفضاء والمكان والمجال، لكي يبرر إختياره لاستخدام مصطلح الحيز من دون المصطلحات الأخرى حيث يقول: "إننا نميز بين المجال والمكان والفضاء، والحيز، الذي اثرناه بالاستعمال من بين المصطلحات الأخرى الباقية...

إن المكان يعني الجغرافيا، وإن الفضاء يعنى الأجواء العليا التي هي سيادة لأي بلد، والفضاء يعنى الفراغ بالضرورة، أما المجال فقد يعني الحيز الذي يقوم فوق وطن ما والذي يكون في متناول الطيران.

وتحت سيادة ذلك الوطن وسلطته، سنما الحيز في تصورنا واستعمالاتنا الذي رأينا عليه قادر عن أن يشتمل على كل ذلك بحيث يكون اتجاها و بعدا ومجالا وفضاء وجوا وفراغ وامتلاء.[4]

---

[1] ينظر حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 31-32.

[2] - حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط3، 2000، ص 63.

[3] - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة الكتب الثقافية الشعرية، الكويت، 1998، ص 121.

[4] - عبد المالك مرتاض، دراسة سيميائية لقصيدة إبن بلادي لمحمد العيد، ديوان المطبوعة الجامعية، بن عكنون الجزائر، ص 102.

ربطت الكاتبة سيزا قاسم في أحد فصول لها أن مفهوم المكان مربوط بالزمان ، أي جدلية الزمن والمكان وعلاقتها في سيرورة الأحداث السردية كما أمدته ببعدين نفسي والأخر حسي، فتجسيد المكان في الرواية يختلف في تجسيد الزمن حيث أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، أما الزمن يتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها، واذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث ، فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه، فالمكانهو الإطار التي تقع فيه الأحداث، وهناك اختلاف في طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان حيث أن الزمن يرتبط بالإدراك النفسي على الأشياء المحسوسة لتوضيحها والتعبير عنها.[1]

من خلال روايات الحبيب السائح والراوية المدروسة" تلك المحبة "نجده يذكر المكان وكأنه استمد احداث، روائية منه قائلا في حوار له في احدى المجلات "أن إدراك فرشت لي ثوب الحقيقة"، المكان عنده الذي عاش فيه، فنجد أدرار قد عاش فيه برهة من الزمن كمدرسة في الجامعة.

تتأثر بها وبعاداتها فنسج روايته على منوال أدرار وقراها، وقد نجد في رواية تماسخت، يوظف المكان او يسرد عن كل مكان ذهب اليه عايش شخصياته منه.

إذن كنتيجة مصطلح المكان شهد نقاشا حاد بين النقاد العرب ونقاد الجزائر خاصة، فكل ناقد نظر إليه من زاوية، وحاول أن يبرز استخدام هذا المصطلح دون غيره، لكن في نهاية المطاف لكل مقام مقال فمهما تعددت المصطلحات واختلفت الرؤى، ورغم الاشكالات التي يطرحها المصطلح فتسمية المكان تبقى أكثر ألفة إلى ذهن المتلقي العربي.

[1]- سيزا قاسم، بناء الرواية الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1984، ص 106.

المبحث الثاني: تقنية الزمن السردي في رو اية تلك المحبة.

يعتبر الزمن من الركائز الأساسية في العمل الأدبي ، ولاسيما الرواية التي تحتاج الزمن لتمثل فيه الأحداث والشخصيات.

1. مفهوم الزمن:

تقول مها حسن القصراوي: " إن الزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن الحياة فهو أشد التصاقا بالرواية وأكثر الأجناس الأدبية تناولا له وتكمن أهمية الزمن في طريقة بناء الرواية والتقنيات التي يجب استخدامها وبناء طريقة بناء الزمن في النص الروائي تكشف بنية النص والتقنيات المستخدمة في البناء وبالتالي يرتبط شكل النص الروائي إرتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن فتحكم المؤلف في الزمن الروائي يعني بلورة النص.[1]

إن العملية السردية تعتمد على عنصر الزمن لأنه يحدد طبيعة الرواية أي أن شكل الرواية يرتبط بمعالجة عنصر الزمن فهو الهيكل الذي نشيد فوقه الرواية وفي هذا تقول سيزا قاسم" والهيكل الزمني للنص الروائي يقوم زمنين، زمن داخلي وزمن خارجي"[2].

أ. الاسترجاع:

يقول عنه عبد الوهاب رفيق "الاسترجاع الذي يمتد عروقه إلى زمن سابق على زمن انطلاق القص، يروح صاعدا باتجاه الحاضر يتجاوزه ويستغرق فترة منه".[3]

نجد الاسترجاع في رواية تلك المحبة يتمثل في :

لقد تَخَلَلت رواية تلك المحبة العديد من الإسترجاعات فالاسترجاع هو العودة إلى الماضي من أجل استذكار أحداث ماضية وهو بهذا يجعل زمن القص يتوقف ليعود إلى الوراء بغرض إعطاء معلومات من عنصر من عناصر الحكاية.

---

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص29.

[2]- سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1984،ص 37.

[3]- عبد الوهاب رفيق، في السرد دراسة تطبيقية، دار مجد علي الحامي للنشر، ط1، 1998، ص85.

إذ وظفه الكاتب في الرواية بكثرة وأبرز الإسترجاعات هي :

فإن نجمةً كانت لزمن بينها بإباء وصبر أربعة أشهر وعشرا " فلم تخرج من بيتها إلا اضطرارا".

" كانت تتحمم أكثر من مرة خلال سبعة أيام"

"أو تخرج إلى الزقاق في العشية" أو إن كانت "تبيت ليلة".

ويوم سئل الزناتي في قصره التحتاني عن أمر أدرار قال " دخلها جدي الأول إثر هجرته الأولى اليها فرارا من طغيان النازلين من البحر منذ عشرين قرنا ".

ويذكر الكاتب زمن اليهود فيقول:" وأما اليهود فإن سرهم انطوى في حجرة منقوشة نسيت في تمنطيط يوم هجرتهم منها".

يذكر الكاتب استحضار الزمن يقول: " اقطع بك بلاد الصمت والزمن المنسي".

يسترجع الكاتب زمن أجداده يقول:" كان أجدادي أهل تجارة وسادة قوافل".

أ-الاسترجاع الخارجي:

يبتعد الاسترجاع الخارجي عن الرواية الأولى من حيث المضمون فهو " ذلك الاسترجاع الذي تظل سعتهُ كلها خارج سِعة الحكاية الأولى"[1].

يقول لطيف زيتوني الاسترجاع الخارجي هو ذلك الذي يستعيد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية[2].

ومن أمثلة هذا النوع:

- ذات يوم يروى عني أني جئت من (قورارة) أو وفدت من حيث لا يدرون لذلك خبرا ومنهم من يتناسى ما حدث آباؤنا المنخورون بالجحود عن آبائي الكرام أسسوا لهذه البلدية الطيبة الحواشية أركانها القائمة على الماء"[3]

---

[1]- جيرار جيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، المشروع القومي للترجمة، ط2، مصر، 1997، ص60.

[2]- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص20.

[3]- الحبيب السائح، رواية تلك المحبة، ص23.

- "روي من سمع عن أحد أحفاد التلمساني بعض سيرته في ما ألحق باليهود على يده ".[1]

- فاذكر ولا تغفل أني إلتقيتك في بعد زماني، فتخلص من كل مكان وتنسَّ كل فضاء ولا تنشغلن بآت ولا ماضٍ".[2]

ب-استرجاع داخلي:

وهو عكس الاسترجاع الخارجي إذ يقوم باستعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية بعد بدايتها[3].

ونجد هذا النوع في الرواية:

يوم سُئل الزناتي في قصره عن أمر أدرار قال " دخلها جدي الأول إثر هجرته الأولى اليها فرارا من طغيان النازلين من البحر منذ عشرين قرنا"[4].

"حدثني آخرهم عن أبيه يذكر له عهد الربح والوفرة والنظام ومن تجارة الزيت والسمن والصابون والسكر والشاي إلى تجارة الصوف والقطن وتجارة الملابس... إلى ساحة العبيد والنخاسة".[5]

فقد حدثني جدي أن الحفارين خشوا دائما أن تنهد بهم قشرة الأرض من تحت أرجلهم فهيئوا إلى عمق المحيط المائي النائع"[6].

إذا ما يكمن استنتاجهُ من خلال دراستنا لآلية الزمن في رواية "تلك المحبة" نجد أن الروائي السائحْ قد أكثر من آلية الاسترجاع داخل نص هذه الرواية، إذ لوحظ أن الاسترجاع بنوعيه الداخلي والخارجي يطلعنا على حاضر شخصية وماضيها وربط الأحداث ببعضها البعض.

---

[1]- الحبيب السائح، رواية تلك المحبة ، ص 31.

[2]- المصدر نفسه، ص 13.

[3]- المصدر نفسه، ص 20.

[4]- المصدر نفسه، ص 19-20

[5]- المصدر نفسه، ص 22.

[6]- المصدر نفسه، ص 72.

ج- الاستباق

يعد الاستباق مفارقة زمنية تقوم على ذكر أحداث لم تقع بعد فهو تصوير مستقبلي لحدث سردي، وهو السرد السابق لأوانه فقد عرفه سعيد أبو عطية بأنه " يدل على كل مقطع حكائي يسرد أحداثا سابقة لأوانها أو يمكن توقع حدوثها"[1].

ومن أمثلته في الرواية:

" فدعت الله أن يمكن للسيد كي يحج مرة ثانية لتكون من بين خَدَمِهِ"[2].

"و نحن بعلم أن ثوان موطن الصمت والانتظار"[3].

" فهب لي جنينا لا أُنسى به أني كنت أمرتها "[4].

أما بالنسبة للاستباق فنلاحظ أنه لم يستعمله الروائي في نص روايته بكثرة لأنه بصراحة استرجع ماضيه مع أدرار وأحداثها ما دار بين شخصياتها أملا في رد الجميل وذكر المعروف.

2. تأثير الزمن في رواية تلك المحبة:

من الطبيعي ألا يسير الخطاب جنبا إلى جنب مع الحكاية وبالتالي لن يتطابق زمنه مع زمن الحكاية مطابقة تامة فالدراسة الزمنية لزمن السرد تتبنى مبدأ التميز بين المبنى الحكائي أو الخطاب السردي وبين المتن الحكائي أو القصة، فالخطاب يتطلب من الروائي أحيانا أن يعود إلى الوراء لاستدراك واسترجاع حدث سبق أو معلومة حان دورها للبوح بها أو يستبيق التسلسل الزمني للسرد لهدف في ذهنه.

ومن هذا المنطلق تتبين لنا أن قضية التأثير الزمن السردي في رواية تلك المحبة تتجلى في آلية الاسترجاع أكثر أو من آلية الاستباق وهذا ما لاحظناه وأن أهم تأثيرات آلية الزمن على المتن السردي الروائي والتي توجز في كسر النظام الزمني والتلاعب بتسلسله، وتقنية الاسترجاع كانت واضحةً في

---

[1]- هيثم الحاج علي، الزمن النوعي واشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص128.

[2]- الحبيب السائح، رواية تلك المحبة، ص87.

[3]- المصدرنفسه، ص306.

[4]- المصدرنفسه، ص 306.

رواية "تلك المحبة" فالسارد هنا فيها يقوم بتلخيص أحداث وقعت في فترة زمنية طويلة في مشكل فقرات صغيرة داخل المتن وهي هنا استرجاعية فهناك أحداث لا تستدعي توقف زمني سردي طويل ويمكن تسميتها هنا بالخلاصة الآتية في زمن الحاضر السردي"[1]

[1]- حميد لحميداني، المرجع السابق، ص36.

الفصل الثاني:السرد في رواية تلك المحبة للحبيب السائح

المبحث الأول: بنية السرد في رواية تلك المحبة

1. تأثير السرد في رواية المحبة

تطرق الكاتب السائح إلى الاهتمام الكبير بالسرد كمنهج في روايته فاستعمل آليته المكونة من المكان والزمان.

ليتداخلا معا ويكونا خطابا سرديا بامتياز، وهذا ما تم التمثيل له في عنصرا الزمان والمكان، وعالج من خلاله مسألة وصفه المدينة ادرار وما دار من أحداث في صحراءها الواسعة.

أضحى السائح من كبار مبرزي السرد و آلياته في الرواية الجزائرية الحديثة واصبح ممن ساهموا في تقديم اجتهادات سردية، ضمن مداخلات واجتهادات نقدية في مجال السرد، وما يمكن أن نستخلصه من القراءات النقدية للسرد في روايات الحبيب السائح وروايته "لتلك المحبة" هو ما أوجس فيها من توجيهات نقدية غربية مختلفة ومدى استفادته المباشرة منها من تحليل نصوص أدبية عامة والخطاب السردي خاصة رغم وجود اختلافات واقعة بينهم في طريقة عرض الرواية وتسلسل الأحداث ومركز الشخصيات الرئيسية والثانوية وترتيب الزمان وتنظيم أبعاد المكان ليكون الحدث السردي موافقا للرواية تقول في ذلك عليمة حمزاوي "نجد النقاد الجزائري ينبرزوا في تحليل الروايات الحديثة المعاصرة من بينهم رشيد عبد المالك في مؤلفه مقدمة في السيميائية السردية الذي حقق فيها نقلة نوعية في مجال السيميائيات السردية وذلك لتطرقه لعرض الروايات الجزائرية ومجزها بالثقافة النقدية العربية و اثبات كفاءتها".

باستمرار مقولاتها الإجرائية في مقاربة الخطابات السردية"[1].

وترى عليمة حمزاوي في دراستها أن رواية تلك المحبة للحبيب السائح أدرج فيها كل العناصر السرد واستوفى فيها الخطاب السردي.

[1]- عليمة حمزاوي، نقد الخطاب السردي في النقد العربي المعاصر، "مقرانة في نقد النقد"، مخطوطة رسالة دكتوراه، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019، ص49-50.

ونجد السرد عند السائح من خلال روايته تلك المحبة كالقصة أو قصة يقول في هذا حميد لحميداني "أن السرد جاء على الكيفية التي تروى بها القصة التي تمثل بها مضمون القصة وهو يمثل الخطاب بتضمن مرسلا و مرسلا إليه".[1]

نجد أيضا السرد في رواية تلك المحبة تجسد في خطاب خضع لمنطق القصة والحكاية يقول سعيد علواش "فقد جدد مفهوم السرد بأنه خطاب مغلق حيث يداخل زمن الدال في تعارض مع الوصف، وهو خطاب غير منجز، وقانون السرد هو كل ما يخضع لمنطق الحكي والقص الأدبي".[2]

2. التأثير الزمكاني السردي على رواية تلك المحبة:

إن الذي جعل رواية تلك المحبة واقعا لعناصر الرواية عامة والعناصر السردية خاصة هو التلاقي والتأثير المبادل بين عناصر وآليات السرد، فالعلاقة بين الزمان والمكان في رواية تلك المحبة كانت علاقة تكاملية، فالزمن يتجسد في ماضي عاشه الراوي مع شخصيات تاريخية في مكان يتجلى في معالم وأطر جغرافية محدد، ذكرها الراوي في مدينة أدرار وما يحدها من شرق، وغرب وجنوب و شمال و ما تلقاه من رحلات إلى مدن وأماكن كانت بصمة في حياته، بحيث أدرج الراوي أنه لا يمكن لأي حدث إلا أن يقع في مكان معين تمثل لهذا من الرواية : "وذكر باحيدا للبتول أن الفتى كان من قبل خرج فجرًا و حفر على جدار المسجد رسالته " بتلمسان أرض لا تليق بحالنا ، و لكن لطف الله نسأل في القضا"[3].

وهنا في هذا المثال نجد المكان والزمان عنصران متفاعلان لا يمكن عزل أحدهما عن الآخر تقول في هذا سيزا قاسم "فإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يصاحب هذا الخط ويحتوي ،ويربط الزمن بالإدراك النفسي، أما المكان فيربط بالإدراك الحسي[4].

---

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، بيروت الدار البيضاء، 2003، ط3، ص45-46.

[2]- سعيد علواش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب، لبنان، 1985، د ط، ص 110.

[3]- الحبيب السائح، رواية تلك المحبة، ص 36.

[4]- سيزا قاسم، بناء الرواية، المرجع السابق، ص 106

هناك أمثلة كثيرة متعدد عن العلاقة الزمكانية في الخطاب السردي الروائي وكانت رواية "تلك المحبة" مثالا لهذه العلاقة في تسلل الأحداث.

3. أهم الوظائف السردية في رواية تلك المحبة:

تعتبر وظائف السرد الروائي الجديدة بمثابة الانطلاقة المتبانية في غضون فترات ما بعد إستقلال الجزائر، بظهور أول رواية فنية حققت نجاحات حادة في التأليف الروائي، وأعطت المبادئ الأولى للرواية الجزائرية المعاصرة "هي رواية ريح الجنوب" "لعبد الحميدبن هدوقة"، لتتواصل جهود الأدباء الجزائريين في هذا المجال وتتكون بذلك أسس ومعالم تجديدية بأشكال وأساليب وأنماط جديدة تحمل في طياتها مزيجا مستبينا من عادات و أصول المجتمع الجزائري إلى مظاهر الحياة العصرية وتبدلاتها في اطار ما يعرف بمصطلح "التجريب الروائي" وتمثيلاته داخل انساق الخطاب الروائي الجزائري، ومن ذلك فتتجلى مظاهر السرد في الرواية الجزائرية كما يلي:

تمثيل ثقافات المجتمع الجزائري والعمل على الحفاظ على الهوية الوطنية وأصالة المجتمع الجزائري. ومشاهد الحياة الثقافية عديدة في الرواية منه ما هو ديني، كمشاهد الأسبوع بتيميمون، واجتماعي كالأعراس والاحتفاء أثناءها بشعر الشلالي. فجلسات الطبلات، مثلا، يعرضها الكاتب بتفاصيلها وكأنه جالس معهن حد الاستغراب. إن شخصية "سلو" الاستثنائية كانت، في ذلك، عين الكاتب على تلك الجلسات ودليله إلى الممارسات الأخرى. شخصية متصالحة مع نفسها، شاهدة على من يعيشون ازدواجية مقيتة.[1]

توظيف المونولوج الحواري بين الشخصيات وادخال تقنيات فنية جديدة كتعدد الأصوات وإدراج سيناريوهات قصصية ومسرحية وحتى سينيمائية وتداخل الخطابات وتفاعلها.

توظيف المناهج البنيوية والسيميولوجية واللسانية وحتى الرمزية المستجدة داخل النص السردي وفق ما تشير عليه النظريات الجديدة.

[1] الحبيب السائح، رواية تلك المحبة، ص 69 ، 70

توظيف أشكال التجريب الروائي وتيار الوعي.

توظيف معالم التراث الشعبي والقصص الديني قياسا مع المستجدات الطارئة على مستوى الخطاب الروائي الجديد.

مواكبة التطورات الحاصلة التي تطرأ على جميع المستويات التركيبية والدلالية والأسلوبية واللغوية وكذا على مستوى النظريات الجديدة في إطار ما توصل إليه الباحثون والمفكرون العرب والغرب المحدثين.[1]

في روايتنا تلك المحبة نجد كل هذه المظاهر في الإبداع الروائي وتعدد الأصوات والتعدد اللغوي التي وظفها الكاتب في عنصر الشخصية.

المبحث الثاني: تجليات السرد في رواية تلك المحبة للحبيب السائح

1. مستويات الدراسة السردية في رواية تلك المحبة:

يرى الباحثون في مجال الرواية أن تعدد المستوى السردي يجعل الفن الروائي عملا مبدعا للكاتب وتتمثل هذه المستويات في العناصر والآليات التي تبني النص الروائي ونذكر منها في رواية ثلك المحبة:

1.1. مستوى موضوع المكان والتاريخ:

نجد في رواية تلك المحبة بداية للتاريخ في قوله "فمن زاعم أن العقاريين بتبدلها كل عشرين عاما"، "فأما الشرفة سكة الذهب وأما الزوا فالتبجيل لصاحب خير الأنام" ولا أحد يعلم سر الأمر إلا ما نسميه حبا يدخل قلب الواحد منا من باب لا نملك مفاتحه "وأما العبيد والحرثانيين الذين منهم للأولين طين والآخرين حديد، فحسن الذكر بلال الحبشي والنجاشي كل من آدم وللحق يصيرون أجمعين".[2]

[1]- آليات وتقنيات السرد الروائي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية، فايزة جباري، مجلد ع3، جامعة تلمسان، 2020، ص 43-44.

[2]- الحبيب السائح، رواية تلك المحبة، ص 125.

2.1. مستوى المكان:

إن الارتحال إلى الصحراء يولد أشكالا أخرى من الإرتحالات إلى أعماق النفس وكيف تنفجر صحراء أدرار ذلك الجو العجائبي.

3.1. مستوى موضوع المرأة:

تعدد المرأة من أبرز أشكال تماهي المكان مع عناصر الفعل الروائي فلما كانت الرواية هي فعل استحضار المكان "الصحراء" كان لا بد أن يسيطر هذا الهاجس الوجداني على كل عناصر الفعل الروائي منذ البداية في رواية تلك المحبة تنمذج شخصية المرأة مع المكان فلا تكاد نفرق بين البتول وأدرار والمرأة الخرافية والصحراء.

4.1. مستوى اللغة

لا شك أن مستويات السرد لغوية بالدرجة الأولى له علاقة تاريخية ومكانية والمكان الصحراوي يعد لغة برماله ونخيله وآثاره، ولذلك جعله الكاتب وسيلة للتعبير وهي استراتيجية بدأها السائح في رواية تلك المحبة. (في ذلك الحنين وتماسخت)، حتى غدت موضوعا.

والنص الروائي يقتضي أن يصل الكاتب إلى أقصى درجات الشعرية أو ما سماها بالحال الشعرية كمثل: ما رواه باحيدا للبتول عن لقاء محمد التلمساني بجولييت.

وفي موضع آخر: " قال أحد الناجين من دواوين محاكم التفتيش كان الفتى يرى نفسه في المنام مقمطا في أثواب المسلمين الملطخة بفتنة المسلمين".[1]

إن هذه الطريقة في جهل اللغة تصف نفسها، بل تصوير ولا تغنى شعرية اللغة أن الروائي يبحث عن منفذ في الشعر نظرا لأزمة في كتابة اللغة الروائية، ولكن لأن الرواية ذاتها تتحمل انسياب اللغة، كما أن المكان ذاته بتحكم في طبيعة هذه اللغة.

[1]- الحبيب السائح، رواية تلك المحبة، ص 31.

المبحث الثاني: تجليات السرد في رواية تلك المحبة للحبيب السائح

1. التأثير الزماني والمكاني في التعدد اللغوي في رواية تلك المحبة

تتجلى ظاهرة التعدد اللغوي برواية تلك المحبة أن الحبيب السائح، أحسن في اختيار الكلمات، ومدى تعددية الأصوات على استنتاج أسلوبيات النوع الأدبي بطريقة توضح لنا بنيات هذا النوع الأدبي وهي تعددية الأصوات تقوم على دراسة الموكبات "الزمانية والمكانية" المميزة لكثير من الأنواع السردية الثانوية وينتج عن هذا الأمر نزوع نحو التنافر والتجاذب والاختلاف، "لقد اختلف النقاد حول النص الأدبي ويضيف له جمالية وسحرا غير خفيين، أهي اللغة أم الموضوع. أم كلاهما معا بنفس الأهمية، ولا يزال هذا الأمر لم يحسم فيه بعد ظل تأرجح من هذين الاحتمالين يغلب أحدهما على الآخر مرة ثم يتراجع أخرى، لكن بنظرنا تبقى اللغة أهم مكون جمالي وإبداعي في عملية الخلق.

ونحن اليوم بصدد دراسة رواية تلك المحبة التي تعتمد بالأخص على سحر اللغة فمن غير شك أننا نرجح كفة اللغة عن الموضوع رغم أننا لا ننفي إطلاقا دور الموضوع وأهميته في النص الروائي إلا أنا سماعنا للغة كلغة الحبيب السائح في تلك المحبة لا تملك حواسنا أمامها إلا أن تسحر بكلماتها المنقوشة بدقة فنان مغرم بلوحة من لوحاته أودعها كامل حواسه، لوحة ترسم في القلب والعقل معا وتجوب بالذات في أعماق شجن دقيق.

لوحة تحسن لغتها، التغلغل في النفس لتعطي نفسا عميقا، يتسلل بأعماقنا لتفيض قلوبنا محبة لأبطالها وشفقة عليهم والبحث في خفايا الصحراء المرسومة قساوتها على وجوهم المعيقة بالصبر الطويل المدى، محبة تتجلى في حبهم لأرضهم ونرى التعدد اللغوي الصوتي في صوت الراوي الذي سحر المكان ممزوجا بتلك المحبة التي يحاول الوصول الى أهلها هذا الراوي الذي لا نستطيع أن نجده في شكل ولا أن نجده بيسر كما إعتمدنا على ذلك في الروايات الكلاسيكية؛ وللمحبة لغة أشبه بلغة الطبيعة في محاكاتها، محبة مكتوبة بحرف مياه السواقي والفقارات المرسومة بصوت الرمال، هكذا يحاكي الحب العذري العفيف الحب الذي لا يتحدث إلا ليزداد طهرا ولا يبين إلا من خلال عيون أصحابه ، فما هو هنا في موضع يستدعي حضور المشاعر الرقيقة والعواطف الجياشة، تتردد

جملها البسيطة ألفاظا عجيبة الترتيب، والتعداد، فالراوي بدأ بجملة حرف الماء، ثم أردفها بصوت الرمل، فكلمة ما كنية النور، فهذا الترتيب الذي اعتمده الكاتب قد لا يكون جزافا ولا اعتباطا، لقد جعل السائح المحبة تستمد وجودها من هذه المقومات فكما ذكر في الفاظ بسيطة مألوفة ولكن السياق الذي وردت فيه هو الذي جعل القارئ يسبح في بحر من التساؤلات والتأويلات.

نجد السائح قد صور المحبة بصوت خجول محتشم، نجده على العكس من ذلك في مواضع أخرى من الرواية، وكأننا لسنا بصدد قراءة رواية واحدة بل روايات، ولا راوٍ واحد بل رواة فها هو يقول "كانت توليني ظهرها الذي بدا لى..... إلى أخرا الصفحة".

تزداد الأصوات تعددا بالأحداث لتصل عند صوت كان هو الآخر مشاركا في عملية السرد وهو صوت الخال سليمان الذي يحكي عن علي الشريف الذي فتنته السيدة وغيرهن من الشخصيات كالبتول.

من خلال مرورنا عبر بعض الشخصيات الرواية الذين أسهموا في بلورة أحداث الرواية يتضح لنا تنوع كبير في المستوى الصوتي أو الاجتماعي أو الثقافي أو الديني هذا التنوع يأدي بالضرورة إلى تنوع الاصوات وتداخلها داخل الرواية.[1]

2. جماليات السرد في رواية تلك المحبة

قد يجد القارئ لرواية تلك المحبة صعوبة في تبيين العالم الروائي للسائح، غير أن هذه الصعوبة وقفنا عليها على نمط جديد في صياغة الموضوع الذي لم يعد سوى موضوع اللغة ذاتها، التي عقدها الكاتب بين هدف أعلن عنه من خلال الميثاق الذي عقده للحفر في الذاكرة من خلال صناعة شكل روائي يعد المكان مسرحا له وفي الوقت ذاته موضوعه الذي يفرض عليه سلطة الحكي.

وقد اعترف الكاتب في قوله "أن أدرار فرشت لي إلى باب الحقيقة"[2]، أنا مدين لأدرار بالوشاح الذي زينت به كتاباتي تلك المحبة.

---

[1]- بهليل فضيلة، جمالية التعدد اللغوي في الخطاب السردي لدى الحبيب السائح: دار فنك للكتب، العلمة سطيف، 2019

[2]- الحبيب السائح، في حوار له مع مجلة عمان، حاوره كمال الرياحاني، العدد 103، ص10

ومع بداية الفصل الثاني يقدم إلينا الموضوع المكان من خلال جملة من الأخبار والروايات المختلفة، عن المنطقة والصراع الذي كان بين أفراد المجتمع والديانات المختلفة، إنه اعلان عن ثقافة المجتمع الجزائري في الصحراء واعلان على أن الثقافات تخلق نفسها برواية القصص عن ماضيها.

لا شك أن أي تفعيل للسرد وتأويله يعتمد على الذاكرة التاريخية الجماعية، لأعلى الدائرة الفردية المغلقة.

وعندما تنظر إلى العنوان "تلك المحبة "نلمس ما يوحى بهذه الثنائية فتلك المحبة ليست هذه، وقد تكون غير هذا الكره وتنفتح الرواية في الفصل الأول على شكل من اشكال التعشيق الأسلوبي الذي يحاكي فيه الراوي أسلوب الدعاء باستغفار الحق.

تبدو عملية الترميز من البداية ظاهرة معقدة إذ ليستثمر الأسطوري والعجائبي والديني والتاريخي.

إن الواقع المجهول المحجوب هو ما عكسته رواية تلك المحبة التي جسد بها زمنا آخر هو "زمن العنقاء" والذي يفرض على الجزائر أن تنهض من رمادها، وهذا الزمان الذي ينبئ بالنهوض قابع في الصحراء، ومن خلال أدرار يمكن أن تكتشف الجزائر ذاتها ويتجاوز الجزائريون حماقة الشمال التي سببتها المحنة، لذلك كانت هذه الرواية نبوءة للأمل والتفاؤل في جزائر أخرى آمنة مارس الحفر والتفكيك في ذاكرتها بواسطة الرواية التي يرى انها من أكثر الأجناس الأدبية التي يمكن أن نضبط بها عوامل نهضتنا، لأنها الجنس الوحيد الذي يعبر بالضمير الجمعي ويصور النفس الجماعية، والرواية أكثر الأجناس إحداثا للألم، لآن تشكل الوجدان العام لا يتم إلا بالرواية و في الألم.[1]

[1]- الحبيب السائح، في حوار له مع مجلة عمان، حاوره كمال الرياحي، العدد 103، ص 10.

خاتمة

خلُصَ بحثنا إلى عدة نتائج كان أهمها ما يلي:

يتبوأ المكان في النص السردي العربي أهمية كبرى وحضور متعلق بمدى حسن استثمار المبدع له، إذ يترجم ميول وقدرات الروائي في نقل الواقع الثقافي والاجتماعي من خلال سلوك الشخصيات ومواقفها الانفعالية مع المكان.

رواية تلك المحبة تعتبر بشكل كبير من حسن اليوميات فهي تلتقط في سرد نصها تفاصيل الحياة في أدرار، فقد وصف المدينة

امتازت اللغة في رواية تلك المحبة بامتزاجها مع التاريخ مشكلا نسيجا أدبيا نستلهم من خلاله قدرات الكاتب الابداعية ومدى وفائه واخلاصه لواقعه ولتراثه.

اتسمت رواية تلك المحبة بسمة أساسية ألا وهي التعدد اللغوي، ففي دراستها حيث البحث عن جوهر اسرار هذه اللغة إكتشفت جماليات هذه اللغة.

يعد الزمان والمكان من أهم تقنيات العمل السردي، وهي من العناصر المشتركة بين جميع الأنواع القصصية.

إن رواية تلك المحبة وقفت على الإطار الزماني في نوعيه الاسترجاع والاستباق بأنواعهما، وما كان معنا في الرواية هو الاسترجاع الداخلي والخارجي لأن الكاتب استحضر ورجع إلى الماضي سواء من داخل الحكي الروائي أو من خارجه.

اعتمد الحبيب السائح على وظائف السرد، وكشف من خلالها مظاهر الحياة في صحراء أدرار، في إطار ما يعرف بمصطلح "التجريب الروائي "

إن سرد الأحداث يقوم بتلخيص أحداث وقعت في فترة زمنية، وهنا هي استرجاعية بنوعيها لا ستدعي توقف زمني سردي طويل ويمكن تسميتها بالخلاصة الآنية في زمن الحاضر السردي.

المكان المفتوح لعب دورا في الكشف عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الصحراوي أدرار، وما جاورها وأساليب التعامل بين أفراده.

المكان المغلق اختلفت الرؤى فيه في رواية تلك المحبة فقد جسدنا صفة المكان من علاقات حميمية مع الشخصيات عموما أو شخصية البطل، وأخذ المكان صفة المكان المعاد للبطل.

أسس الحبيب السائح للرمز كغيره من الروائيين فتبدوا عملية الترميز في رواية تلك المحبة في البداية ظاهرة معقدة إذ سيستمر المنحى الاسطوري والعجائبي والديني والتاريخي.

لا شك أن أي تفعيل للسرد وتأويله يعتمد على الذاكرة التاريخية الجماعية الا على الدائرة الفردية المغلقة، لذلك نجد هناك علامات نوعية هي اسماء مناطق في صحراء أدرار تقدم لنا إمكانية التوغل في هذه الذاكرة التاريخية.

ملحق

الحبيب السائح روائي جزائري من مواليد 1950، بمنطقة سيدي عيسى ولاية معسكر، نشأ في مدينة سعيدة تخرج من جامعة وهران، لسانس آداب ودراسات ما بعد التخرج اشتغل بالتدريس وساهم في الصحافة الجزائرية والعربية، غادر الجزائر سنه 1994 متجها نحو تونس حيث أقام بها نصف سنة قبل آن يشد الرحال نحو المغرب الأقصى ثم عاد بعد ذلك إلى الجزائر ليتفرغ منذ سنوات للإبداع الأدبي قصة ورواية .

صدر له عدة أعمال أدبية منها المجموعات القصصية التالية:

- القرار 1979.
- الصعود نحو الأسفل 1981.
- الموت بالتقسيط 2003.
- البهية تزين لجلادها 2000 في سوريا.

أما الروايات التي صدرت له

- زمن النمرود عام 1985.
- ذلك الحنين 1997 وترجمت إلى الفرنسية 2002.
- تماسخت عام 2002 عن دار القصبة وفي نفس العام ترجمت إلى الفرنسية.
- تلك المحبة عام 2003.
- مذنبون.
- لون دمهم في كفي، عن دار الحكمة عام 2009.
- رواية زهوة 2011، صدر له أيضا الموت في وهران سنة 2013 عن دار العين بالقاهرة.
- وصدر له مؤخرا رواية "كولونيل الزبربر"، عن دار الساقي اللبنانية 2015.

الحبيب السائح صار له باع في الكتابة وفي ترويض اللغة العربية، التي أعطته شعرية ساهمت في اكتمال رواياته خاصة "تلك المحبة"، وكذلك له خصوصية جزائرية إستمدها من البيئة

الاجتماعية التي لا تخلو من الوعدات والزيارات وأضرحة الصالحين بداية من وهران وتلمسان، سعيدة، معسكر وصولا إلى عمق الصحراء أدرار، والتي ترك في المرابطين بصمتهم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادروالمراجع

1. إبراهيم الخليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2010.
2. إبن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان،م5، ط1994،1.
3. آليات وتقنيات السرد الروائي لمجلة القارئ للدراسات الأدبية فايزة جباري، مجلد ع3، جامعة تلمسان، 2020.
4. آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الامل للطبع والنشر، تيزي وزو، ط1، 2011.
5. توتاي سيف الله هشام، تجليات الزمكان في بنية الخطاب السردي، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، 2021.
6. جيرار جيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، المشروع القومي للترجمة، ط2، مصر، 1997.
7. الحبيب السائح، رواية تلك المحبة، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2016
8. الحبيب السائح، في حوار له مع مجلة عمان، حاوره كمال الرياحاني، العدد 103.
9. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
10. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي بيروت، ط3، 2007.
11. سعيد علواش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب لبنان، د ط، 1985.
12. سمير المرزوقي وجميل شاعر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر تونس، د ط، دت.
13. سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1984.
14. طاهر عبد السلام، عبقرية الصورة والمكان "التأويل والنقد"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2002.
15. عبد العطي حجازى، علم اللغة العربية دار الثقافة للشرر التوزيع، د ط، 2001.

16. عبد المالك مرتاض، دراسة سيميائية لقصيدة ابن بلادي لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر
17. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة الكتب الثقافية الشهرية، الكويت، دط، 1998.
18. عبد المعطي الحجازي، علم اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د ط، 2001
19. عبد الوهاب رفيق، في السرد دراسة تطبيقية، دار مجد علي الجامعي للنشر، ط1، 1998.
20. عليمة حمزاوي، نقد الخطاب السردي في النقد العربي المعاصر "مقارنة في نقد النقد" مخطوطة رسالة دكتوراه، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019.
21. عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط2، 2009
22. فضيله بهيليل، جمالية التعدد اللغوي في الخطاب السردي لدى الحبيب السائح، دار فنك للكتب، العلمة سطيف، د ط، 2019.
23. لطيف زيتوني، معجم الدراسات ونقد الرواية، دار النهار للنشر لبنان، ط1، 2002.
24. محبوبه محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، د ط، 2011.
25. محمد بوزيزاوي، تجليات التراث الصوفي في رواية تلك المحبة للحبيب السائح، المركز الجامعي لتمنعست، مجلة اشكالات معهد الآداب واللغات بالمركز لتمنعست الجزائر، ع11 فبراير 2011.
26. محمد تحريشي، النص والنصية في الرواية الصحراوية،"وراء السراب...قليلا"،لإبراهيم البرغوثي أنموذجا، مجلة الآداب العربية ط ع 2، 2018.
27. محمد عزام الخطاب المسرود، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2005.
28. مراد عبد الرحمن مبروك، آليات المنهج الشكلي، "في تقد الرواية العربية المعاصرة"، دار الوفاء،مصر، ط1، 2002.

29. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2004.

30. نقلة حسن أحمد، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، دار حيدار، عمان الأردن، ط1، 2010

31. هيثم الحاج علي، الزمن النوعي واشكاليات النوع السردي، المؤسسة الانتشار العربي، بيروت لبنان، ط1، 2008.

الفهرس

الفهرس

شكروعرفان 5

إهداء 6

المقدمة 8

مدخل 4

1.السرد 5

أ-لغة: 5

ب-إصطلاحا: 5

2.آلية السرد 6

1.2.عنصر الزمن 6

2.2.عنصر المكان: 6

3.2.عنصر الشخصية: 7

3.تعريف الرواية الجزائرية: 7

4.ملخص عام حول رواية "تلك المحبة" لحبيب السائح: 8

الفصل الأول: المكان والزمان في رواية تلك المحبة للحبيب السائح 10

المبحث الأول: تقنية المكان السردي في رواية تلك المحبة 11

1.أهمية المكان في رواية تلك المحبة: 11

2.أنواع المكان في رواية تلك المحبة: 12

3.الرؤية النقدية للمكان في رواية تلك المحبة: 16

المبحث الثاني: تقنية الزمن السردي في رواية تلك المحبة. 19

1.مفهوم الزمن: 19

أ.الاسترجاع: 19

ج-الاستباق 22

2.تأثير الزمن في رواية تلك المحبة: 22

الفصل الثاني:السرد في رواية تلك المحبة للحبيب السائح 24

المبحث الأول: بنية السرد في رواية تلك المحبة 25

1.تأثير السرد في رواية المحبة 25

2.التأثير الزمكاني السردي على رواية تلك المحبة: 26

3.أهم الوظائف السردية في رواية تلك المحبة: 27

الفهرس

المبحث الثاني: تجليات السرد في رو اية تلك المحبة للحبيب السائح 28

1.مستويات الدراسة السردية في رو اية تلك المحبة: 28

1.1.مستوى موضوع المكان والتاريخ: 28

2.1.مستوى المكان: 29

3.1.مستوى موضوع المرأة: 29

4.1.مستوى اللغة 29

المبحث الثاني: تجليات السرد في رو اية تلك المحبة للحبيب السائح 30

1.التأثير الزماني والمكاني في التعدد اللغوي في رو اية تلك المحبة 30

2.جماليات السرد في رو اية تلك المحبة 31

خاتمة 33

ملحق 36

قائمة المصادر والمراجع 39

الفهرس 43